صفة الصفـوة

الجنيد قال سمعت السري بن مغلس يقول لو أحسست بإنسان يريد أن يدخل علي فقلت بلحيتي كذا وأمر يده على لحيته كأنه يريد تسويتها من أجل دخول الداخل لخفت أن يعذبني ا على ذلك بالنار .

وسمعته يقول أحب أن آكل أكلة ليس علي فيها تبعة ولا لمخلوق علي فيها منة فما أجد إلى ذلك سبيلا .

وسمعته يقول خرجنا يوما من مكة فلما أصحرنا رأيت في مجرى السيل طاقة بقل فمددت يدي فأخذتها وقلت الحمد ورجوت أن تكون حلالا ليس لمخلوق فيها منة فقال لي بعض من رآني وقد أخذتها يا أبا الحسن التفت فالتفت فإذا مثل تلك الطاقة كثير فقال لي خذ فقلت له الطاقة الأولى ليس لأحد فيها منة وهذا بدلالتك وإنما أريد ما لا منة فيه لمخلوق ولا فيه تبعة .

قال وسمعته يقول كنت بطرسوس فكان معي في الدار فتيان متعبدون وكان في الدار تنور يخبزون فيه فانكسر التنور فعملت بدله من مالي فتورعوا أن يخبزوا فيه .

وقال له رجل كيف أنت فأنشأ يقول .

من لم يبت والحب حشو فؤاده ... لم يدر كيف تفتت الأكباد